www.facebook.com/ZaitonMagazine - zaiton.mag@gmail.com - www.zaitonmag.com
محلية اجتماعية ثقافية نصف شهرية مستقلة السنة السادسة | 1 شباط 2020

زيتون

العدد :205

في عهد أسد التافه.. ليس للسوري غير الريح

عن معرة النعمان وتاريخها ومعاركها ضد الطغاة

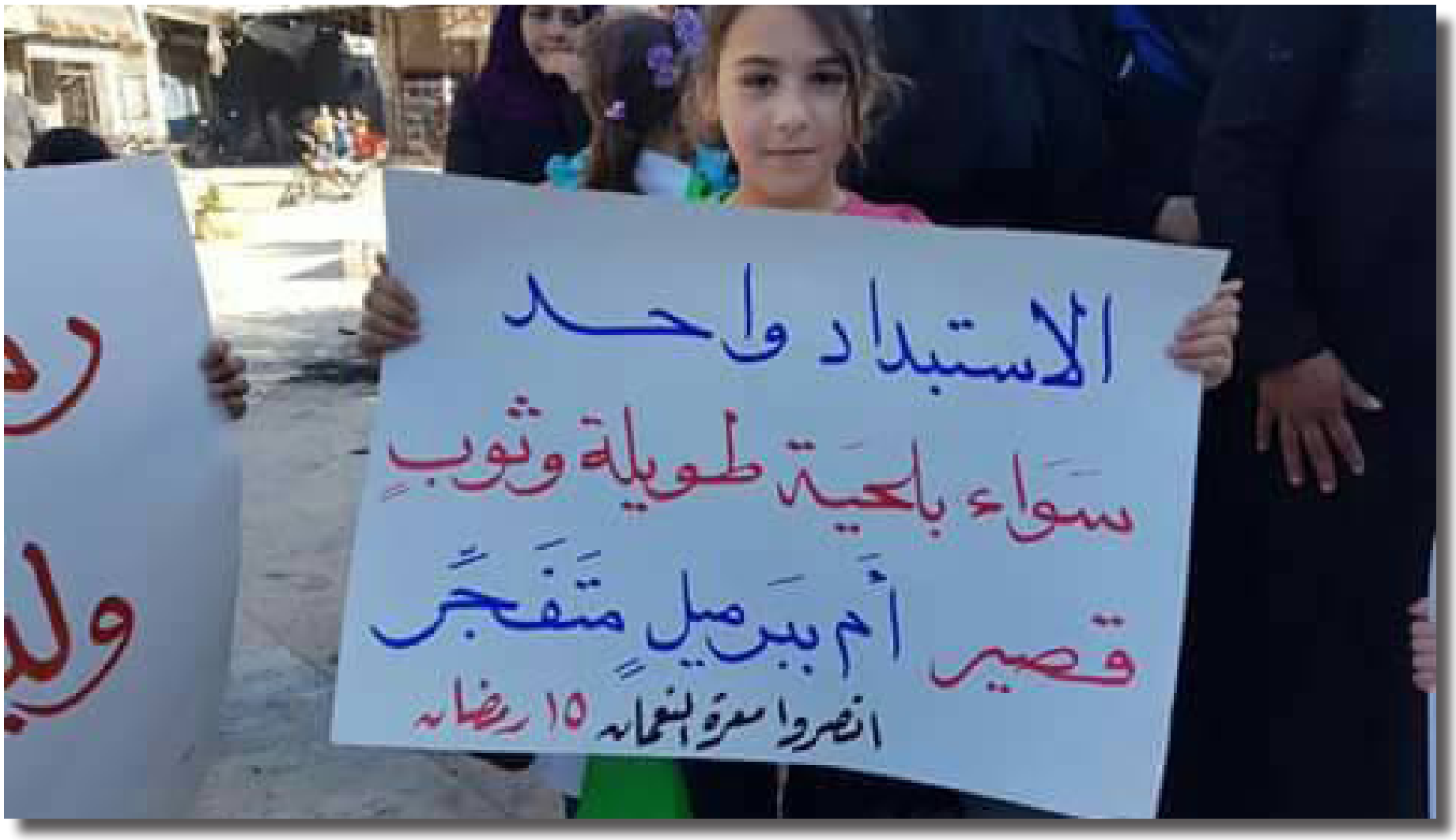

تحرير زيتون

دنست قوات النظام السوري بالأمس الأربعاء ٢٩ كانون الثاني مدينة معرة النعمان إحدى أهم الحواضر في الشمال السوري وفي محافظة إدلب، بعد أن أمعنت فيها دمارا واستجلبت قوى غاشمة لمساندتها في محو المدينة الغارقة في العراقة والقدم.

وهناك منذ آلاف السنين، وعلى تلال ثلاث وضع السوري أولى حجراته لينشأ مدينة المعرة، في مكان يعين فيه المسافرين بين حلب ودمشق، ويجاور فيه مملكة الألواح الطينية إيبلا.

مر الكثير من الطغاة عليها ولم تسلم من أطماع كل توسع واحتلال، وخاضت حروبا مريرة كان أخرها مع النظام الحالي، وشهدت المدينة عبر تاريخا غزو الآشوريين واليونانيين والبيزنطيين والفرس والرومان، ووصلها المغول، لكنها بقيت بعد أن رحلوا.

منذ بداية الاحتجاجات برزت معرة النعمان كمعقل للمعارضة السورية في الشمال رافضة حكم الأسد، وسجلت أولى مظاهراتها في آذار ٢٠١١، لتتصاعد وتيرة الاحتجاجات وتبلغ ذروتها في جمعة العشائر التي كانت أكبر المظاهرات في المحافظة بعد أن أمتها جموع المتظاهرين من كامل مدن وبلدات إدلب في العاشر من حزيران ٢٠١١.

استخدم النظام السوري القوة المسلحة في قمع المظاهرة وشاركت خمس مروحيات في استهداف المتظاهرين سقط خلالها أحد عشر شهيدا في أولى مجازر النظام في المدينة، أعقبها انشقاق تسعة أعضاء من حزب البعث.

وتمكن شبان المدينة المنتمين للجيش الحر من تحرير المدينة من قوات النظام السوري بشكل كامل في تشرين الأول ٢٠١٢، لتنشأ قوات النظام معسكرا في وادي الضيف، لمواجهة أي تحركات أو اضطرابات جديدة في المعرة، كما قام بقطع الطرق وإنشاء الحواجز العسكرية على طول الطرق المؤدية إلى معرة النعمان لقطع الطريق أمام قدوم أي محتجين من القرى والبلدات القريبة من المدينة.

وبسبب قربها من معسكر وادي الضيف عانت المدينة من قصف مدفعي متواتر ومستمر، كما شهدت خلال السنوات اللاحقة عشرات المجازر التي ارتكبها الطيران الروسي والسوري، لم يوفر أسواقها ومشافيها وأحيائها السكنية، حتى بلغت أعداد الضحايا في خلال يومين ٩٩ شهيدا وثقتها شبكة حقوق الإنسان في سوريا.

وكانت حاضرة المعري تقوم بعد كل مجزرة بشد جراحها وترميم ما تهدم لتعاود الحياة في إصرار يشير إلى قوة وصلابة الأهالي في الاستمرار بالحياة.

لكن المدينة التي دفعت ثمن حريتها من دم أبنائها وقعت تحت عسف جبهة النصرة التي دأبت خلال سنوات على اجتثاث فصائل الجيش الحر واحدا تلو الأخر، حتى وصلت إلى أبناء معرة النعمان وفرقتهم ١٣، إذ قامت جبهة النصرة في آذار ٢٠١٦ بمهاجمة مقار الفرقة في معرة النعمان وريفها واعتقلت بعض قياديها ليخرج أبناء المدينة في تظاهرات استمرت أكثر من مئة يوم حاولت جبهة النصرة أكثر من مرة فضها بالرصاص والاعتداء على المتظاهرين.

وخلال الأعوام الثلاثة التي تبعت اعتداء النصرة حملت معرة النعمان لواء العداء للتنظيم المجرم، الذي اتخذ من أهالي إدلب رهائن له، يحتمي بهم ويبتزهم ويستولي على أرزاقهم دون أن يبطش بجهازه الأمني بشبابهم وثوارهم، لتغدو المعرة عصية عليه.

برز العنصر النسائي في مظاهرات المدينة كعلامة على فاعلية دور المرأة في المجتمع المعري، حتى قادت النساء الكثير من الاحتجاجات ضد التنظيمات المتطرفة موجهة أقسى الرسائل لكل من النظام والنصرة على حد سواء.

واليوم بعد تكشف دور جبهة النصرة في ضرب الثورة وإضعاف جبهة المحرر وحرمانه من كل مقومات الصمود يتضح صوابية ما كان أهالي المعرة يحاولون قوله طيلة السنوات الماضية.

إلى الشمال من معرة النعمان تربض البلدات والمدن والقرى في ذعر وخوف، وهم يرصدون شتات جيرانهم مدركين أن الوقت قد شارف على الانتهاء، وأن أقنعة الأصدقاء الأتراك المزيفة لم تعد قادرة على الصمود، كما لم تعد لحى النصرة تصول شوارعهم مستعرضين لثامهم وأسلحتهم.

أمام لحظة فارقة لا يجد أهالي الشمال سوى أن يهددوا الذي ضمنهم أمام الروسي، محاولين التجمع على الحدود التركية في باب الهوى، لكن نار هيئة تحرير الشام الفصيل الذي صم آذانهم بشرع اللّه، وقتل أبنائهم بدعوى توحيد الكلمة، وسرق أرزاقهم بحجج الزكاة، يردعهم بما تبقى له من قوة مانعا إياهم من الوصول إلى الحدود.

يؤخر المدنيين في إدلب خروجهم من بلداتهم إلى أخر فرصة، رغم ما يحمله البقاء من مغامرة ثمنها الحياة، معتبرين أن كل لحظة في بيوتهم هي جنتهم الأخيرة قبل الموت والنزوح، متجاهلين إلحاح أبنائهم في الخارج للإسراع في النزوح ولو إلى العراء.

في تخلٍ غير مفاجئ، يقلب التركي وجه المجن للمدنيين في إدلب، بعد أن أخذ ما أراد من مناطق كردية وحدودية كانت بحكم الكابوس له، ليتوارى أردوغان دون حتى أن يتكبد عناء التصاريح الدبلوماسية.

تحت برد الشتاء ونار القصف وضياع النزوح، ستمر أيام عصيبة على النازحين مترقبين ما ستؤول إليه أوضاعهم بعد أن سلبهم الجولاني فصائلهم وثورتهم وبعد أن تاجر بهم الضامن التركي ليتركهم لقمة سائغة أمام نار الطائرات الروسية وسط صمت هو أقرب للموافقة من دول العالم على ما تقوم به روسيا والنظام السوري.

ايقاف العمل في مشفى إدلب المركزي بعد اقتحام الهيئة للمشفى وانتهاك حرمته

أعلنت الجمعية الطبية السورية الأمريكية "سامز" والمنظمات العاملة في القطاع الصحي مديرية صحة إدلب في بيان أمس الأربعاء، إيقاف العمل في مشفى إدلب المركزي، احتجاجا على اقتحام هيئة تحرير الشام للمشفى وانتهاك حرمته والاعتداء على الكادر الطبي.

وجاء في البيان، "قامت مجموعة أمنية تابعة لهيئة تحرير الشام بدخول حرم مشفى إدلب المركزي عنوة، وذلك بهدف تركيب أجهزة اتصالات لاسلكية على سطح المشفى، وترافق ذلك مع التهديد باستخدام القوة، دون الأخذ بعين الاعتبار حرمة العمل الطبي الإنساني وما سيسببه ذلك من مخاطر مؤكدة تهدد سلامة المرضى والكوادر الطبية وسلامة المشفى الذي يقدم الخدمات الطبية الأهم والأكبر لأهالي مدينة إدلب والمحافظة".

وأدان البيان التصرف الخطير والغير المسؤول الذي قامت به هيئة تحرير الشام وأعلن إيقاف العمل في مشفى إدلب المركزي حماية للمرضى والكوادر الطبية العاملة فيه من العواقب التي قد تترتب على تلك الانتهاكات.

وطالب البيان بالإزالة الفورية والكاملة لتلك التعديات على حرم المشفى، لضمان استمراره بتأدية رسالته الإنسانية، وحفاظا على الخدمات التي تقدمها الكوادر الطبية في المشفى، مؤكدا استعداده لاتخاذ كافة الإجراءات اللازمة إن تم الاستمرار بمسلسل انتهاك حرمة المشافي والمراكز الصحية والتدخل في عملها وتعريض حياة الكوادر والمرضى للخطر، مشيرا إلى أن هذه التصرفات غير المسؤولة تهدد حياة المدنيين، وتساهم في منع وصول الخدمات الإنسانية الصحية إلى الأهالي المتضررين، وتتحمل الجهة التي تقف وراءها المسؤولية الكاملة عن العواقب الخطيرة لهذه التصرفات.

كما طالب بتحييد المنشآت الصحية عن أي عمل عسكري أو تهديدات مباشرة أو تدخلات من هذا القبيل، لضمان الاستمرار في الوصول إلى ضحايا العنف المتصاعد والجرائم المستمرة والقصف الهمجي على المدنيين الأبرياء في محافظة إدلب وجوارها.

وأكدت الجمعية الطبية السورية الأمريكية سعي الكوادر الطبية في محافظة إدلب لتقديم الخدمات الصحية المختلفة لمئات المصابين وآلاف النازحين والمهجرين من بيوتهم وذلك عبر المشافي والمنشآت الصحية المنتشرة في المحافظة، وتعمل هذه الكوادر على توفير الخدمات الطبية من إسعاف الجرحى وعلاج المرضى، وتأمين الأدوية والمواد الطبية الضرورية، وذلك استجابة للكارثة الإنسانية المتصاعدة في إدلب.

وتعتبر الجمعية الطبية السورية الأمريكية "سامز" من أبرز الجهات الداعمة للقطاع الطبي في الشمال السوري، وتقدم الدعم الكامل للكثير من المشافي والمراكز الصحية، بما في ذلك مشفى إدلب المركزي الذي يعتبر من أهم المشافي في المدينة ويقصده آلاف المدنيين من المدينة وريفها لتلقي العلاج.

وتأتي تلك التجاوزات من هيئة تحرير الشام في وقت تشهد فيه جبهات محافظة إدلب انهيارا سريعا فقدت فيه مدن معرة النعمان وخان السبل وتلمنس ومعردبسي لتصل الى حدود مدينة سراقب، بينما ماتزال هيئة تحرير الشام تنسحب من الجبهات لتمارس قمعها على المدنيين والمؤسسات في إدلب.

أردوغان يهدد بعملية عسكرية في إدلب إذا لم تتوقف هجمات النظام

قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إن تركيا قد تشن عملية عسكرية في محافظة إدلب شمال غربي سوريا، إذا لم تتوقف هجمات النظام، ولم يحل الوضع بالمنطقة فورا، مؤكدا أن بلاده لا يمكنها التعامل مع تدفق جديد للاجئين.

وأضاف أردوغان في اجتماع لحزب العدالة والتنمية في العاصمة أنقرة اليوم الجمعة، إن تركيا تريد إرساء الاستقرار في سوريا، ولن تتردد في القيام بكل ما يلزم إزاء ذلك بما يشمل استخدام القوة العسكرية، مضيفا أن النظام السوري ما زال يريق الدماء في سوريا، ولا يمكننا البقاء متفرجين حيال الوضع لا بإدلب ولا بمناطق أخرى في سوريا.

وأشار الرئيس التركي إلى أن الحل الوحيد للأزمة في سوريا هو التنفيذ السريع للعملية السياسية التي تحتضن جميع المواطنين، مضيفا أن تحقيق النظام مكاسب عن طريق الحرق والتدمير والقتل والترحيل في أراضي سوريا يشكل عائقا أمام العملية السياسية في البلاد.

وكان رجب طيب أردوغان قال يوم الأربعاء، إن صبر تركيا إزاء الهجمات في إدلب بدأ ينفد، واتهم روسيا بعدم الالتزام باتفاقيتي سوتشي وأستانا بشأن سوريا، وأن على تركيا وروسيا وإيران إحياء مسار أستانا مجددا..

ويأتي تصريح أردوغان في ظل استمرار تقدم قوات النظام بدعم روسي وإيراني في أرياف إدلب الجنوبي والشرقي وريف حلب الجنوبي والغربي وسيطرتها على مدينة معرة النعمان ثاني كبرى مدن محافظة إدلب، وعشرات القرى والبلدات على الطريق الدولي دمشق- حلب والمعروف باسم M5.

أردوغان: روسيا لم تلتزم باتفاقيتي سوتشي وأستانا

قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إن تركيا أبلغت روسيا بنفاذ صبرها بخصوص استمرار القصف في إدلب شمالي سوريا، مشيرا إلى إن روسيا لم تلتزم حتى الآن باتفاقيتي سوتشي وأستانا حول سوريا.

وأضاف أردوغان في حديث نقلته وكالة الأناضول التركية اليوم الأربعاء، "لم يتبق شيء اسمه مسار أستانا علينا نحن تركيا وروسيا وإيران إحياؤه مجددا والنظر فيما يمكن أن نفعله"، وقال: "في حال التزمت روسيا باتفاقي سوتشي وأستانا، فإن تركيا ستواصل الالتزام بهما"، مؤكدا أن روسيا لم تلتزم حتى الآن بالاتفاقيتين.

وأشار الرئيس التركي إلى أن المسؤولين الأتراك يواصلون التشاور مع نظرائهم الروس حول الأوضاع في إدلب، وأضاف، "نقول للروس أوقفوا هذه الهجمات، وإلا فإن صبرنا بدأ ينفذ، وسنقوم بما يلزم".

ويأتي تصريح الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بعد ساعات من اتهام وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، لتركيا بعدم تطبيق الاتفاقات المبرمة معها بشأن إدلب، وتأكيده أن روسيا تدعم جهود قوات النظام السوري للقضاء على مصادر الهجمات والاستفزازات ضد المدنيين في إدلب.

وكانت وزارة الدفاع التركية قد أعلنت أمس الثلاثاء، أنها سترد بقوة على أي هجوم تشنه قوات النظام على نقاط المراقبة التركية المنتشرة في منطقة خفض التصعيد الرابعة بإدلب شمال سوريا.

يذكر أن قوات النظام قد أعلنت أمس الثلاثاء سيطرتها على مدينة معرة النعمان ثاني كبرى مدن محافظة إدلب، بالتزامن مع أكبر موجة نزوح منذ بدء الحملة العسكرية من قبل قوات النظام وروسيا على المنطقة، حيث وثق منسقو استجابة سوريا نزوح أكثر من ٦٠ ألف مدني خلال اليومين الماضيين، وسط ظروف صعبة يعيشها النازحون لاسيما مع انخفاض درجات الحرارة واستحالة العثور على منزل أو حتى خيمة نظرا لموجات النزوح الكبيرة التي وصلت إلى المنطقة خلال الشهرين الماضيين.

الجيش الوطني السوري يبدأ معركة ضد قوات النظام قرب مدينة الباب شرقي حلب

أعلن الجيش الوطني السوري، اليوم السبت، بدء معركة ضد قوات الأسد والميليشيات المساندة له في محيط مدينة الباب بريف حلب الشرقي، تحت مسمى معركة العزم المتوقد.

وتركزت العملية العسكرية للجيش الوطني في محيط مدينتي تادف والباب شرقي حلب، ودارت اشتباكات عنيفة على محور الدغلباش منذ الصباح تكبدت خلالها قوات الأسد خسائر بشرية وعسكرية.

وتمكن الجيش الوطني السوري من السيطرة على قرى تل رحال وخربشا والشعالة على محور مدينة الباب شرقي حلب، وفق ما ذكر مؤكدا أن تقدمه لازال مستمرا على جبهات جديدة.

وأوضحت معرفات الجيش الوطني السوري الرسمية أن الأخير دمر دبابة لقوات الأسد وتمكن من قتل عدد من عناصرها وأسر آخرين خلال المعارك الجارية، كما استولى على دبابة أخرى وعربة بي أم بي.

ويعتبر محور الدغلباش نقطة مشتركة لقوات الأسد ووحدات حماية الشعب الكردية، التي عملت خلال الأشهر الماضية على تنفيذ عشرات عمليات التسلل نحو مواقع الجيش الوطني في المنطقة.

وهذه المعركة الأولى التي يتم إعلانها رسميا من قبل الجيش الوطني السوري، منذ سيطرته على المدينة عام ٢٠١٧.

تأتي التطورات بالتزامن مع الحملة العسكرية التي تنفذها قوات النظام وروسيا على ريفي إدلب وحلب، والتي تسببت بموجة نزوح كبيرة وكارثة إنسانية حسب تصريحات مسؤولي الأمم المتحدة.

الجيش الوطني يوقف معركة العزم المتوقد وينسحب من القرى التي سيطر عليها

أعلن الجيش الوطني ايقاف معركة العزم المتوقد وانسحابه من القرى التي سيطر عليها صباح اليوم السبت، على محاور تادف والباب بريف حلب الشرقي.

وقال الجيش الوطني في بيان له اليوم السبت: "مع ساعات الفجر انطلقت بفضل الله إغارة لثوار الريف الشمالي والشرقي لحلب على مناطق العدو في جنوب غرب مدينة الباب".

وأضاف الجيش الوطني في بيانه أنه تم استهداف قاعدة عسكرية لقوات النظام على موقع رادار الشعالة وتدمير دبابة على محور الشعالة وعربة بي أم بي على محور خربشة، وأسفرت الاشتباكات عن مقتل ١٢ عنصر لقوات النظام وجرح آخرين.

وأكد الجيش الوطني أن هذا العمل يأتي ضمن سلسلة تستهدف مواقع وتجمعات قوات النظام والميليشيات المساندة لها من جرابلس حتى الساحل، مشيرا إلى أن هذا العمل تم بمشاركة جميع الفصائل في المنطقة.

وكانت فصائل من الجيش الوطني قد أعلنت بدء عملية عسكرية تحت مسمى معركة العزم المتوقد ضد قوات النظام على محاور تادف والباب بريف حلب الشرقي، تمكنت خلالها من السيطرة على قرى تل رحال وخربشا والشعالة على محور مدينة الباب شرقي حلب، ردت قوات النظام على إثرها بقصف مدفعي على مدينة الباب ما أدى لاستشهاد مدني وإصابة أكثر من ١٠ آخرين بجروح.

الجيش الوطني يوقف معركة العزم المتوقد وينسحب من القرى التي سيطر عليها

أعلن الجيش الوطني ايقاف معركة العزم المتوقد وانسحابه من القرى التي سيطر عليها صباح اليوم السبت، على محاور تادف والباب بريف حلب الشرقي.

وقال الجيش الوطني في بيان له اليوم السبت: "مع ساعات الفجر انطلقت بفضل الله إغارة لثوار الريف الشمالي والشرقي لحلب على مناطق العدو في جنوب غرب مدينة الباب".

وأضاف الجيش الوطني في بيانه أنه تم استهداف قاعدة عسكرية لقوات النظام على موقع رادار الشعالة وتدمير دبابة على محور الشعالة وعربة بي أم بي على محور خربشة، وأسفرت الاشتباكات عن مقتل ١٢ عنصر لقوات النظام وجرح آخرين.

وأكد الجيش الوطني أن هذا العمل يأتي ضمن سلسلة تستهدف مواقع وتجمعات قوات النظام والميليشيات المساندة لها من جرابلس حتى الساحل، مشيرا إلى أن هذا العمل تم بمشاركة جميع الفصائل في المنطقة.

وكانت فصائل من الجيش الوطني قد أعلنت بدء عملية عسكرية تحت مسمى معركة العزم المتوقد ضد قوات النظام على محاور تادف والباب بريف حلب الشرقي، تمكنت خلالها من السيطرة على قرى تل رحال وخربشا والشعالة على محور مدينة الباب شرقي حلب، ردت قوات النظام على إثرها بقصف مدفعي على مدينة الباب ما أدى لاستشهاد مدني وإصابة أكثر من ١٠ آخرين بجروح.

كيف يتدبر السوريون حياتهم؟

لجأ السوريون في السنوات الماضية إلى إنشاء مجموعات تواصل إلكتروني معظمها على تطبيق الواتس آب، محاولين الحفاظ على ما يمكن من علاقاتهم الاجتماعية، لتظهر مجموعات العائلات ومجموعات الأصدقاء ومجموعات أخرى إخبارية وتعاونية.

وقدمت تلك المجموعات رباطا سمح باستمرار المودة والمعلومات التي يحتاجها من تفرقوا في بقاع الأرض، كما أمنت وسيلة لمن بقي في الداخل السوري ليشعر بأن له مساحة حيوية قد تواسيه في أوقات الشدة، ورغم تفاوت تلك المجموعات في نشاطاها إلا أنها بشكل عام خلقت بديلا موازيا للواقع سمح بلم شم الأهل والأصدقاء.

يبث كل عضو من تلك الغرف ما يعانيه من مشقة في حياته، كما يطمأن البعض على صحة الأخر، فيما يبادر الكثيرين إلى مد يد المساعدة قدر المستطاع.

وبنظرة أبعد يتحمل المقيمون في الدول الأوربية واجب تقديم المساعدات إلى ذويهم في الداخل، في وقت بات فيه الاقتصاد السوري عاجزا عن سد رمق الأهالي، إلى جانب توقف العمل وانتشار البطالة، وتدهور الليرة السورية إلى حدود عملات الدول المنهارة.

يتساءل الكثيرون ممن هم خارج سوريا، كيف يتدبر السوريون أمر معيشتهم؟ فلا عمل يمكن أن يدار أو يستمر، ولا أملاك يمكن أن تباع أو تشترى، يضاف إلى ذلك النزوح الذي يستنزف كل ما خبأه البعض أو ما صمد في الحفاظ عليه بعد كل سنوات الحرب.

حارب البعض في سبيل استمرار عمله، وعملوا على تكييف مهنهم مع الواقع بما يسمح لتلك المهن بالاستمرار، باذلين جهدا أكبر في الوقت والمغامرة في البقاء بأماكن عملهم رغم خطورة القصف.

البعض ممن توقفت أعمالهم بشكل قاهر، توجهوا لبيع بعض الممتلكات والأراضي ليؤسسوا أعمالا يمكن أن تساعد دون أن تكفي في تكاليف الحياة، هؤلاء باعوا ما ظلوا يسددون ثمنه طيلة جزء كبير من حياتهم ليبيعوه بثمن آلم قلوبهم. وتشهد المناطق الساخنة في سوريا ولا سيما في إدلب حاليا توقفا في عمليات بيع العقارات بسبب سوء الأوضاع الأمنية والعمليات العسكرية التي يشنها النظام، إلا أن السبب الأكبر يعود إلى التهديد من تقدم النظام إلى عمق المحافظة، ونتيجة لذلك فإن العرض زاد دون وجود طلب على تلك العقارات.

لكن شريحة واسعة من العائلات التي وجدت نفسها دون معيل باتت رهينة مساعدات يقدمها لهم بعض الأقارب الذين أسعفهم الحظ في الوصول إلى أوربا، ليقتطعوا مبالغ بسيطة من تلك المساعدات ويرسلوها بشكل شهري إلى سوريا.

لم تسلم هذه الشريحة من طمع النظام السوري واستغلاله عن طريق سلب قسم كبير من تلك المساعدات عبر سعر الصرف الذي فرضه والذي وصل ببعض الحالات إلى نصف قيمة المساعدة، فاليوم تقدم السوق السوداء ١١٠٠ ليرة لكل دولار واحد، لكن النظام السوري حدد سعر صرفه ٧٠٠ ليرة كحد أعلى، فيما كان يقدم سعرا يقارب ٥٠٠ ليرة لكل دولار، وبذلك يكون النظام قد قاسم الفقراء في سوريا في كل المساعدات المالية التي يرسلها أقربائهم لهم من دول اللجوء.

فيما حرم البعض من أي إمكانية، ليقنع بأقل القليل، رغيف خبز وقليل من الزيت مع شربة ماء، هو كل ما يمكن أن يحصل عليه أطفاله.

"من إدلب إلى برلين" حملة شعبية للتظاهر على الحدود التركية

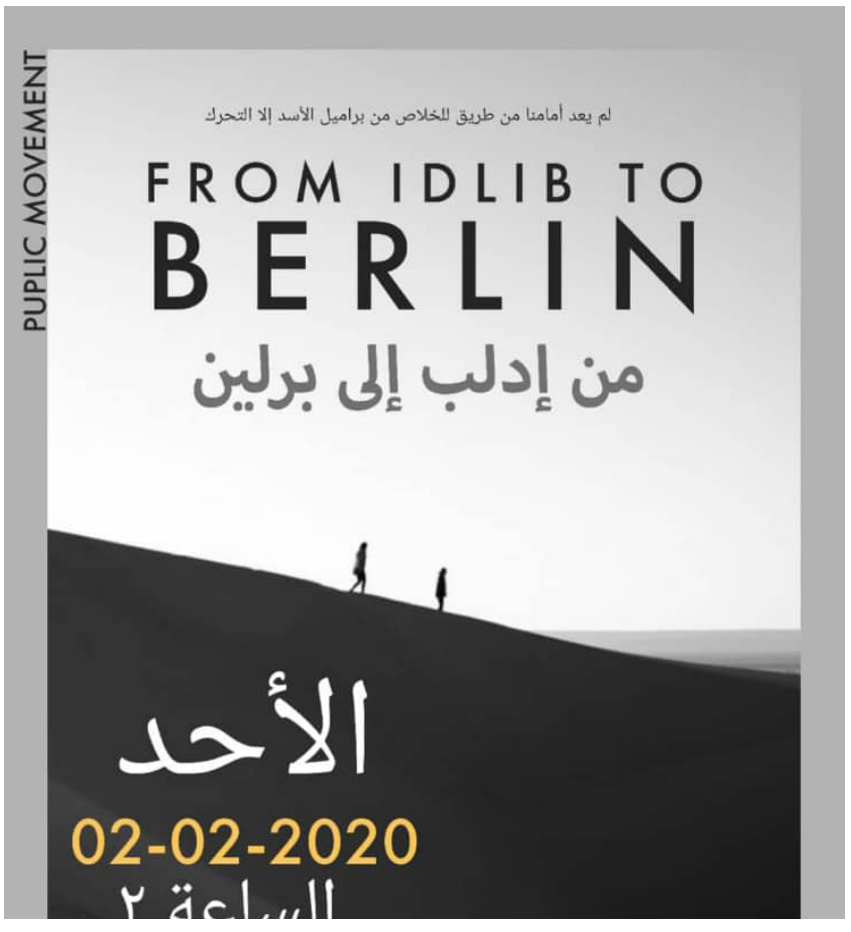

أطلق ناشطون في الشمال السوري على مواقع التواصل الاجتماعي، حملة شعبية للتظاهر على الحدود التركية تحت عنوان "من إدلب إلى برلين"، لإيصال صوت أهالي المحافظة والنازحين الهاربين من قصف قوات النظام وروسيا على المنطقة.

وتهدف الحملة إلى تسليط الضوء على معاناة أهالي إدلب وحرب الإبادة التي تشنها قوات النظام وروسيا على المدنيين في ريفي إدلب وحلب، وعدم إيجادهم مكان آمن يلجؤون إليه، بعد التصعيد العسكري الأخير واستهداف قوات النظام وروسيا المدنيين والمشافي وفرق الاسعاف والدفاع المدني في المنطقة.

ودعا منظمو الحملة الأهالي المهجرون قسرا من بيوتهم في إدلب للتوجه إلى الحدود التركية بعد غد الأحد ٢ شباط، عند الساعة الثانية عصرا، والانطلاق من مخيم "عائشة أم المؤمنين"، بين حارم وباريشا بريف إدلب الشمالي، المحاذي لمدينة الريحانية التركية.

وأشار منظمو الحملة، إلى أن الأتراك ليسوا أعداء، موضحين أن هدفهم العبور من الأراضي التركية إلى أوروبا، بعد انحسار الخيارات أمام الأهالي "إما بالموت قصفا أو العبور إلى أوروبا"، لافتين إلى ضرورة التعاون مع الفصائل كافة وعدم التسبب بأي تخريب، والالتزام بالمنطقة التي تم اختيارها، وعدم الاقتراب من المعابر الإنسانية كونها "شرايين لتخفيف الألم".

وتأتي هذه الحملة بالتزامن مع التصعيد العسكري من قبل قوات النظام وروسيا على المناطق المدنية في ريفي إدلب وحلب، بالتزامن مع تقدم قوات النظام وسيطرتها على مدينة معرة النعمان وقطع الطريق الدولي، وسط ظروف صعبة يعيشها النازحون لاسيما مع انخفاض درجات الحرارة واستحالة العثور على منزل أو حتى خيمة نظرا لموجات النزوح الكبيرة التي وصلت إلى المنطقة خلال الشهرين الماضيين.

نزوح الأهالي في إدلب... كابوس ليس له نهاية

فريق زيتون

عاش أهالي محافظة إدلب في الفترة الماضية وضعا مأساويا غاية في القلق والترقب جراء الحشودات التي قام بها النظام ترافقت بتهديدات واستمرار القصف على المناطق الجنوبية والشرقية من المحافظة بهدف التقدم والسيطرة على طريقي حلب دمشق وحلب اللاذقية ومن ثم السيطرة على المحافظة بأكملها بحسب تصريحات الروس.

وقبيل سيطرة قوات النظام على مدينة معرة النعمان أمس وفي ظل التصعيد الخطير في القصف الجوي نزح ما يقارب المليون شخص من تلك المناطق المستهدفة إلى المناطق الأعمق في ريف إدلب وحلب الشمالي قاصدين مدن كسلقين والدانا وسرمدا والباب وجرابلس وإعزاز.
ومع انتشار صور لقوافل النازحين التي اكتظت بهم طرقات النزوح، تكشفت مأساة الفاقة والفقر المتراكمة منذ سنوات لتظهرها فجاجة التكاليف المرهقة للنقل وإيجار المنازل وضرورات الحياة.

تكاليف النقل تمنع الأهالي من النزوح

وأرجع الكثيرون ممن تأخروا في النزوح وصبروا على نار القصف سبب تقاعسهم عن النزوح لافتقارهم لتكاليف النقل التي أكدها الكثيرون والتي تراوحت ما بين ١٠٠ و ٢٠٠ دولار، دون التكاليف الأخرى، وذلك لأن معظم الأهالي فضلوا نقل متاعهم وضرورات حياتهم إلى أماكن نزوحهم، لا سيما وأن لا قدرة لهم على شراء حاجياتهم مرة أخرى في أماكن استقرارهم المهدد بالتغير مرة أخرى.

يتساءل الجميع بما فيهم السوريين أنفسهم عن كيفية سير الحياة وسط العجز المادي الذي يعتريهم، كما يتساءلون عن كيفية تدبر أمورهم ومقتضيات حياتهم في ظل توقف الأعمال وانهيار الليرة السورية، وارتفاع الأسعار بشكل غير مسبوق.

مشاهد النازحين والمركبات المحملة بالأمتعة مشهد معقد الألم، وكما تتكدس أغراض النازحين في شاحنات نزوحهم تتكدس مشاكلهم فوق بعضها البعض، تدفعهم إلى اليأس من إمكانية توفر أي حل لها، لما لها من ترابط وتداخل يجعلها عصية على الحل.

بداية تظهر مشكلة أجور النقل المرتفعة لتقف عثرة في طريق نزوح الأهالي، ونظرا لأن مبلغ ١٥٠ دولار ليس مبلغا سهلا على معظم الأهالي فإن ترك الكثير من الأمتعة فرضته الضرورة عليهم، وتزداد الأجور طردا مع ازدياد مسافة النزوح، وتبلغ تكلفة النزوح إلى إدلب المدينة من مدن معرة النعمان وسراقب وأريافهما هي ما بين (١٠٠ و ١٥٠) دولارا أمريكيا، بينما تصل تكاليف النقل إلى مدن أبعد كالباب وجرابلس وإعزاز ما بين (٢٠٠ و ٣٠٠) دولارا أمريكيا.

واختار الكثيرون النزوح إلى المدن القريبة كإدلب المدينة محاولين التقليل من الخسائر المادية قدر الإمكان، فيما اختار آخرون تأمين عفشهم في مدن قريبة لدى بعض الأقارب والمستودعات فيما توجهوا كأفراد ليستقروا في مدن أبعد تمكنوا من تأمين سكن فيها.

تفاصيل النزوح المريرة

كل هذا زاد من وجع النازحين الذين فرض عليهم أن تعيش عدة عوائل وأسر في منزل واحد للتخفيف من مصروفاتهم، ما نقل تفاصيل الحياة البسيطة إلى تعقيد ومشاكل أخرى.

حتى المحظوظون القليلون الذين استطاعوا أن ينتقلوا بأمتعتهم ويستقروا في منازل مقبولة في مدينة إدلب، لم يحصلوا على الأمان، إذ لاحقهم الطيران وقصفه حتى في مدن النزوح كما رافقهم مؤخرا على الطرقات لتسقط عائلات قبل أن تصل إلى ملاذ آمن، فيما تكفلت حوادث الطرقات السيئة والرديئة بإصابات آخرين.

واليوم فيما تترك ألاف العائلات دون مأوى، باحثة عن أي سقف يقيها قسوة الشتاء، يعود النازحون للقلق من تقدم النظام مرة أخرى، متوجسين من تقدمه مرة أخرى إلى مناطق نزوحهم في كابوس لا يرون له من نهاية.

كيف تسير الحياة على مؤونة الشتاء يعيش جل الذين خرجوا من بلداتهم، وفي إجابة قدمها أحد النازحين عن سؤال وجه إليه عن نوع الطعام الذي يقدمه لأطفاله أجاب: «لم نعد نطبخ، نحن نعتمد على المؤنة التي لدينا من برغل وعدس وزيت وزيتون، ومن النادر أن نطهو وجبة في الأسبوع الواحد».

المخيمات

من جهة أخرى تنتظر شريحة أخرى وصول المساعدات الإغاثية التي باتت على قلتها تشكل سندا مقعولا للكثيرين، لا سيما في التجمعات الأكثر هشاشة كالمخيمات المنتشرة في الشمال السوري.

ومع تدفق النازحين في الشهور القليلة الماضية باتت المخيمات عاجزة عن استقبال أعداد إضافية، ليلجأ الكثير ممن وصلوا إلى أطرافها لإنشاء تجمعات عشوائية قريبة من المخيمات، مفترشين الأراضي الزراعية وكروم الزيتون، دون أي خدمات إنسانية تصل إليهم.

ومن نافل القول أن المخيمات تنوء بظروف حياتية بائسة على رأسها غرقها بمياه الأمطار والسيول في طقس الشتاء البارد، وهو ما يتسبب بدوره بتفشي الأمراض بين الأطفال، وانعدام ظروف النظافة فضلا عن التعليم والدفء.

وفي تكرار مؤلم تعود صور المخيمات الغارقة بالوحل وصور لأطفال حافين الأقدام يخوضون في وحول المخيمات دون رعاية، تبقى المنظمات الإنسانية والإغاثية عاجزة عن سد فجوة الاحتياجات لهذه الأعداد الهائلة.

النزوح ..كابوس بلا نهاية

مع تقدم النظام إلى شمال مدينة معرة النعمان اليوم ووصوله إلى بلدة خان السبل، مع تأكيده المتكرر عبر داعمه الروسي نيتها استعادة كامل منطقة إدلب وأجزاء محاذية لها في حماة وحلب واللاذقية رغم اتفاقات الهدن السابقة، ومع سيطرتها خلال الأيام الماضية على ٢٣ قرية وبلدة في محيط معرة النعمان، يدرك الأهالي في محافظة إدلب بؤس مستقبلهم وسواد الأيام القادمة أكثر من سوء واقعهم.

ويعطي الصمت الدولي المطبق عما يحدث في إدلب انطباعا بأن ما يجري قد تم التوافق عليه أو أن موافقة ضمنية فهمها كل من النظام وروسيا تمكنهم من التقدم دون أي اعتبار لأربعة ملايين سوري مهددين بالإبادة والموت في حال تم سقوطهم في يد قوات النظام.

موقف الضامن التركي

وفي خطوات مبهمة تزيد من غموض المفاوضات والتفاهمات التي تجري تحت طاولات السياسة، لا يفهم الأهالي معنى لرتل تركي دخل الأمس ليتمركز جنوب سراقب، في حين أن أكثر نقاطه في الريف الجنوبي لإدلب باتت ضمن أراضي سيطرت عليها قوات النظام، دون أن يكون لها فائدة ترجى للأهالي الذين كانوا يرون فيها ضمان لهم لعدم تقدم النظام.

الضامن التركي الذي أعلن منذ أسابيع عن فشل الحل السياسي مع الجانب الروسي والإشارة للفصائل بأن عليها الاعتماد على نفسها في حماية مناطقها، سبقه نقل لمقاتلين سوريين إلى ليبيا في مشاريع سياسية تخص الجانب التركي، دون أن ترى أن الأولى لهؤلاء المقاتلين الذود والدفاع عن أخر معاقل ثورتهم.

كما سبق إعلان الجانب التركي شن معركتين لا تمسان القضية السورية بشيء كان أولهما غصن الزيتون وأخرهما نبع السلام، قبلها سمحت تركيا لهيئة تحرير الشام بالتمدد والسيطرة بشكل مطلق على محافظة إدلب، وصمتت عن ضرب الهيئة لأخر الفصائل المعارضة في المحافظة، لتبقى شماعة محاربة الإرهاب سارية المفعول لدى روسيا والنظام السوري أمام المحافل الدولية.

يعيد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان كلامه حول ٤٠ مليار دولار صرفتها الحكومة التركية على اللاجئين السوريين المقيمين في أراضيها، في إشارة إلى فضل تركيا إنسانيا على دول الجوار، وفي تثبيت لاستحقاق الالتزامات الأوربية لتركيا لتقديم تعويضات مالية تدعي تركيا أنها انفقتها على توطين السوريين وحماية القارة الأوربية من موجات اللجوء، حتى بات اللاجئين السوريين سلاح يهدد به الرئيس التركي أوربا ويبتزها بهم في حال رفضها لمشاريعه السياسية.

فيما يرى البعض أن اللاجئين السوريين قد ساهموا بنهضة الاقتصاد التركي في ضخ سيولات مادية هائلة تجسدت في إيجارات البيوت ونقل المعامل ورؤوس الأموال، كما قدموا اليد العاملة الرخيصة والنشطة في تحريك الاقتصاد التركي، فيما لا يعيش في المخيمات المقامة على الأراضي التركية سوى جزء صغير من مجموع اللاجئين السوريين.

في نهاية المطاف يتطلع السوري ليقيم موقفه، فصائل معارضة على رأسها هيئة تحرير الشام لا تملك من هدف سوى فرض السيطرة والاستيلاء على أرزاقه وحريته، قيادة سياسية هي أبعد ما تكون عما يعيشه ويتطلع إليه في أجساد سياسية هزيلة باتت موظفة لدى الدول المقيمة فيها، مجتمع دولي أدار ظهره لمأساة السوريين، بعد أن آثرت الكثير من الدول الأوربية حماية نفسها من اللاجئين على مد يد المساعدة له، ضامن تركي استثمر في مأساته سياسيا وأحرز ما كان عاجزا عليه سابقا في ضرب المشروع التركي، طموح روسيا في إعادة نفوذها عالميا عبر دعم نظام مجرم لم يعد سوى هيكلا ليس قابلا للحياة مهما تم الضخ الحياة فيه، لكنه أثر على موت الشعب السوري قبل أن يموت.

إلى المجهول.. أهالي إدلب في نزوح جديد

إلى المجهول، آلاف الشاحنات المحملة بالأمتعة تتراصف على الطرقات المتوجهة إلى المناطق الحدودية القريبة من تركيا، من أرياف المعرة وسراقب وجبل الزاوية، بعد تقدم متوقع من قبل قوات النظام لمناطق شمال مدينة معرة النعمان.

ونقلت مواقع التواصل الاجتماعي مشاهد تعكس حالة الرعب والهروب التي يعيشها المدنيون الفارين من قوات النظام وقصف الطيران على بلداتهم، بعدما يأسوا من أي إمكانية قد يبادر فيها المجتمع الدولي يحمي فيها ٤ ملايين سوري حاصرتهم قوات النظام وروسيا في منطقة جغرافية صغيرة بعد أن حاصرهم صمت المجتمع الدولي طيلة السنوات الماضية عن كل ما ارتكب بحقهم من جرائم.

ومع الأخبار الواردة من ريف إدلب الجنوبي مساء أمس عن تقدم النظام إلى قرية الدانا شمالي المعرة وسيطرته على بلدات تلمنس ومعرشمارين وقطعه لطريق حلب دمشق، بدأ الأهالي في جبل الزاوية وسراقب وجبل الأربعين برحلة نزوح جديدة فجر اليوم، بعد أن صمدوا طيلة الأيام الماضية الصعبة.

ومع تطويق شبه الكامل لمدينة معرة النعمان تقع مدن وبلدات الواقعة شمال المعرة في مرمى النار كخان السبل وجوباس ومرديخ وداديخ وسراقب التي تعتبر نقطة التقاء طريقي حلب دمشق وحلب اللاذقية، والتي تبعد ٢٠ كم شرق مدينة إدلب.

ويتساءل الكثيرون عن مدى إمكانية استيعاب مناطق النزوح في الشمال كسلقين والدانا وسرمدا ومعرتمصرين والباب، بعد موجات النزوح التي استهدفتها من ريف إدلب وحماه وريف إدلب الشرقي، وريف حلب الغربي، لتبدأ اليوم موجة نزوح هي الأكبر لكل من بقي في ريف إدلب الجنوبي والشرقي.

وفي حمى البحث عن المنازل وعن أي مأوى يمكن أن يقيهم برد الشتاء والشتات، تعجز المخيمات عن استقبال الأعداد الهائلة الوافدة إليها، ليكتظ الأهالي في تجمعات كبرى وضغط معيشي قاس في حالة من انعدام الدخل وتوقف الأعمال وزيادة التكاليف.

يأتي المشهد وسط حالة المتفرج من المجتمع الدولي دون أي خطوات حقيقية لوقف أكبر كارثة إنسانية شهدها العالم في هذا العصر، لا سيما بعد تخلي الضامن التركي عن أهالي إدلب وبعد أن حصل على هدفه في المناطق الكردية التي تقدم إليها في معركتي غصن الزيتون ونبع السلام، ليعلن بعدها فشل المفاوضات السياسية مطالبا الفصائل بالاعتماد على نفسها في حماية إدلب.

والدة أبو العبد أشداء تروي معاناته في السجن

قالت والدة القيادي في هيئة تحرير الشام أبو العبد أشداء والمعتقل منذ ما يزيد على أربعة أشهر إن أبو العبد يتعرض لمعاملة سيئة في سجنه ما أفقده أكثر من عشرين كيلو غرام من وزنه.

جاء حديث الوالدة في لقاء مع الصحفي بلال عبد الكريم الذي نشر المقابلة على موقع يوتيوب، أكدت فيه أن ولدها يتعرض للسجن الإنفرادي في سجن سري لدى هيئة تحرير الشام، ولم يتم عرضه على أي محكمة حتى الأن.

وقالت والدة أبو العبد أنها تمكنت من زيارة إبنها ووصفت حالته بالسيئة كسجين، رغم ما قدمه من جهد وخدمات أثناء قيادته، وأنه تم وضع عصابة على عينيها أثناء توجهها إلى مقابلته.

ونقلت الوالدة أن أبو العبد أشدها أخبرها أثناء زيارتها بأن الوجيد القادر على مساعدته هو زعيم هيئة تحرير الشام «أبو محمد الجولاني»، الذي لا يمكن أن تصل إليه بحسب قولها.

وكان "أبو العبد أشداء" نشر في أيلول من السنة الماضية، تسجيلا مصورا تحت عنوان "كي لا تغرق السفينة"، كشف فيه عن حجم الأموال لدى هيئة تحرير الشام، لقاء فرضها للضرائب والإتاوات والسيطرة على نسبة كبيرة من المساعدات الإنسانية الواصلة إلى المنطقة، إضافة إلى تحكمها بالمعابر التجارية واحتكار تجارة المواد الغذائية الأساسية والمحروقات.

قامت هيئة تحرير الشام على إثرها بالإعلان عن اعتقاله، وذلك بعد أيام على نشره للتسجيل الذي تضمن فضائح وفساد تمارسه قيادة هيئة تحرير الشام.

ووصفت هيئة تحرير الشام في بيان لها نشر على نطاق ضيق اليوم إن ما نشره "بالأكاذيب والافتراء" ويدعو "للفتنة وشق صف الجماعة، وكشفت معلومات قد تفيد العدو في حربه القائمة على الشمال المحرر".

وأضاف البيان إن القيادي أشداء رفض تسليم نفسه للقضاء رغم محاولات عدة لإقناعه من أميره المباشر، مؤكدة إلقاء القبض عليه ليأخذ القضاء مجراه.

إلى ذلك وجه عدد من مقاتلي هيئة تحرير الشام رسالة إلى قيادات الهيئة يطالبون فيها بإطلاق سراح أشداء، في تسجيل مصور ألقاه أبو بكر السوري بحسب قوله.

كما طالب أبو بكر من القيادات أن تبذل جهودا حقيقية في إخلاء سبيل أشداء أو تقديم استقالاتهم إن كانوا يخافون السجن.

واعتمدت هيئة تحرير الشام في فرض سيطرتها على المناطق المحررة أسلوب الترهيب والقمع الوحشي، ومارست عمليات القتل والسجن والتغييب لكل الأصوات المعارضة لها.

ويؤكد ناشطون محليون أن سجن أبو العبد أشداء جاء متوقعا لسياسة الجولاني في حكم المنطقة، مستبعدا كل الأصوات المنتقدة له أو الفصائل المشاركة في المنطقة، واتبع نهجا واضحا في ضربها وتفكيكها واحدة تلو الأخرى.

صورة من مخيمات النزوح في الشمال السوري وهي تتعرض لمياه الأمطار والسيول

إطلاق سراح أبو العبد أشداء

أطلقت هيئة تحرير الشام اليوم الخميس، سراح القيادي السابق في صفوفها "أبو العبد أشداء"، بعد اعتقاله أكثر من أربعة أشهر، على خلفية تسجيل مصور تحدث فيه عن فساد الهيئة وزعيمها الجولاني.

وقالت مصادر مطلعة أن هيئة تحرير الشام أطلقت سراح القيادي السابق في صفوفها "أبو العبد أشداء" بالإضافة لأبو حمزة الكردي، سعيا منها لرص الصفوف وإصلاح ذات البين، بعد مناشدات من قيادة الهيئة في حلب ووجهاء وأعيان المدينة وطلبهم الشفاعة من القيادة العامة لأشداء.

مأساة السوريين تكشفها مشاهد المقاتلين في الطائرة الليبية

تحرير زيتون

ي مشاهد أدمت قلب السوريين، تداول نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي تصويرا لمقاتلين سوريين أثناء توجههم إلى ليبيا، يتبعون لفصائل معارضة مقربة من الحكومة التركية وينتمون للجيش الوطني وفيلق الشام.

وقالت وسائل إعلامية إن هؤلاء المرتزقة تم نقلهم بواسطة الطيران الأفريقي الليبي من مطار غازي عينتاب إلى مطار طرابلس العاصمة في الأراضي الليبية وذلك بهدف المشاركة بالقتال إلى جانب قوات حكومة الوفاق الليبيبة برئاسة فايز السراج.

ويظهر التسجيل المصور عددا يتجاوز المائة مقاتل على متل إحدى الطائرات، حاول فيها بعضهم إخفاء وجوههم من الكميرا، فيما نقلت مصادر أخرى عن إغراءات قدمتها الحكومة التركية لهم منها منحهم الجنسية التركية إلى جانب مرتب ٢٠٠٠ دولار شهريا مع ضمان صحي تكفلت به حكومة الوفاق وتعهدها بعودة جثامينهم إلى سوريا في حال قتلوا هناك.

وكان المرصد السوري لحقوق الإنسان قال إن عدد المقاتلين السوريين الذي وصلوا ليبيبا قد بلغ ٣٦٠٠ عنصر، وذلك بعد إعلان تركيا عن تفكيرها بإرسال مقاتلين سوريين إلى ليبيا لدعم حكومة الوفاق ضد قوات حفتر.

ولاقت المشاهد المصورة القليلة التي سربت سابقا لمقاتلين سوريين في ليبيا غضبا لدى الشارع السوري المعارض، لما تحمله هذه المشاهد من مفارقة، لا سيما في ظل الحملة العسكرية الشرسة التي يشنها النظام وحليه الروسي على محافظة إدلب وطموحه في السيطرة عليها، بينما يقوم الجانب التركي بإرسال مقاتلي الجيش الوطني وفصائل المعارضة إلى ليبيا، كما تدعي في ذات الوقت أن الحلول السياسية قد فشلت مع الجانب الروسي وأن على فصائل المعارضة أن تتدبر أمرها.

كما اعتمدت تركيا على العنصر السوري في عملياتها التي نفذتها في المناطق الكردية المتاخمة لحدودها كمعركة غصن الزيتون ونبع السلام، رغم ما يحدثه ذلك من شرح في المكونات السورية مستقبلا.

وتكشف المشاهد فجاجة الحالة السورية وضياع البوصلة لدى شريحة كبرى من المقاتلين والفصائل بعد أن باتوا مرتزقة تستعملهم تركيا في تنفيذ مشاريعها.

استشهاد 1992 مدنيا ونزوح مليون ونصف مدني في إدلب منذ سوتشي

وثق فريق منسقو استجابة سوريا، أعداد النازحين والضحايا المدنيين في منطقة خفض التصعيد الرابعة في إدلب منذ توقيع اتفاق سوتشي في ١٧ أيلول ٢٠١٨ وحتى ٣١ كانون الثاني ٢٠٢٠.

وقال منسقو الاستجابة في بيان اليوم الجمعة، أن قوات النظام وروسيا نفذوا خمس عمليات عسكرية في منطقة خفض التصعيد في إدلب منذ توقيع الاتفاق سوتشي، أدت لاستشهاد أكثر من ١٩٩٢ مدنيا بينهم ٥٤٩ طفل، ونزوح أكثر من مليون ونصف من منطقة إدلب.

وأحصى الفريق أعداد النازحين والضحايا جراء الحملة العسكرية الأولى التي بدأت في تشرين الأول ٢٠١٨، وبلغت أعداد النازحين حينها ٣٧٢٤٥ ألف نسمة، وخلفت ٣١ شهيدا بينهم ١٦ طفل.

وفي الحملة الثانية التي بدأت في كانون الأول ٢٠١٨، بلغت أعداد النازحين حينها ٤١٣٦٧ ألف نسمة، وخلفت ٣٩ شهيدا بينهم ١١ طفلا.

أما الحملة الثالثة والتي بدأت في شباط ٢٠١٩، فقد بلغت أعداد النازحين ٩٦٦١٤٠ ألف نسمة، وخلفت ١٤١٨ شهيدا بينهم ٣٨٢ طفل.

وفي الحملة الرابعة والتي بدأت في تشرين الثاني ٢٠١٩، بلغت أعداد النازحين ٣٨٢٤٦٦ ألف نسمة، وخلفت ٣١٠ شهداء بينهم ٩٩ طفلا.

أما الحملة العسكرية الخامسة والحالية والتي بدأت في كانون الثاني ٢٠٢٠، فقد بلغت أعداد النازحين حتى الآن ١٤٨٥٢٤ ألف نسمة من إدلب، و ١١٩٧٧٤ ألف نسمة من أرياف حلب، وأسفرت عن استشهاد ١٣١ مدنيا بينهم ٤١ طفلا.

ليبلغ المجموع الكلي لأعداد النازحين منذ توقيع اتفاق سوتشي وحتى اليوم ١,٦٩٥,٥١٦ ألف نسمة أغلبهم من النساء والأطفال.

وكان الرئيسان التركي رجب طيب أردوغان والروسي فلاديمير بوتين قد توصلا إلى اتفاق في مدينة سوتشي الروسية في ١٧ أيلول ٢٠١٨، على إنشاء منطقة منزوعة السلاح بين مناطق المعارضة ومناطق سيطرة النظام في إدلب، تمتد لمسافة من ١٥ إلى ٢٠ كيلومترا، وسحب السلاح الثقيل وخروج الفصائل المتشددة من المنطقة المنزوعة السلاح، وفتح الطرق الدولية حلب – دمشق و حلب – اللاذقية. ٨٨ منشأة استهدفتها قوات النظام وروسيا خلال شهر

أحصى فريق منسقو استجابة سوريا اليوم السبت، المنشآت والبنى التحتية التي استهدفتها قوات النظام وروسيا في مناطق شمال غربي سوريا، منذ مطلع العام الحالي.

ووثق منسقو الاستجابة في إحصائيتهم استهداف ١١ مشفى، و٥ مراكز للدفاع المدني، و٧ مخيمات للنازحين، و٢٨ مدرسة، و٩ أسواق شعبية.

وأضافت الاحصائية، استهداف ٣ محطات لتحويل المياه، ومحطتان لتوليد الكهرباء، و٤ أفران ومخابز، و١٩ دار عبادة ومساجد، خلال الفترة الواقعة بين ١ – ٣١ كانون الثاني الفائت.

ووثق فريق منسقو استجابة سوريا أمس الجمعة استشهاد ١٩٩٢ مدنيا ونزوح مليون ونصف نسمة منذ توقيع اتفاق سوتشي في ١٧ أيلول ٢٠١٨ وحتى ٣١ كانون الثاني ٢٠٢٠.

وصعدت قوات النظام بدعم روسي وإيراني من عملياتها العسكرية في أرياف إدلب الجنوبي والشرقي وبدأت حملتها العسكرية في ١٩ تشرين الثاني الماضي تمكنت على إثرها من السيطرة على مدينة معرة النعمان ثاني كبرى مدن محافظة إدلب، وعشرات القرى والبلدات على الطريق الدولي دمشق- حلب والمعروف باسم M٥.

بهدف سلب أموال المواطنين..
الأسد يصدر مرسومين يشددان العقوبة على نشر سعر الليرة

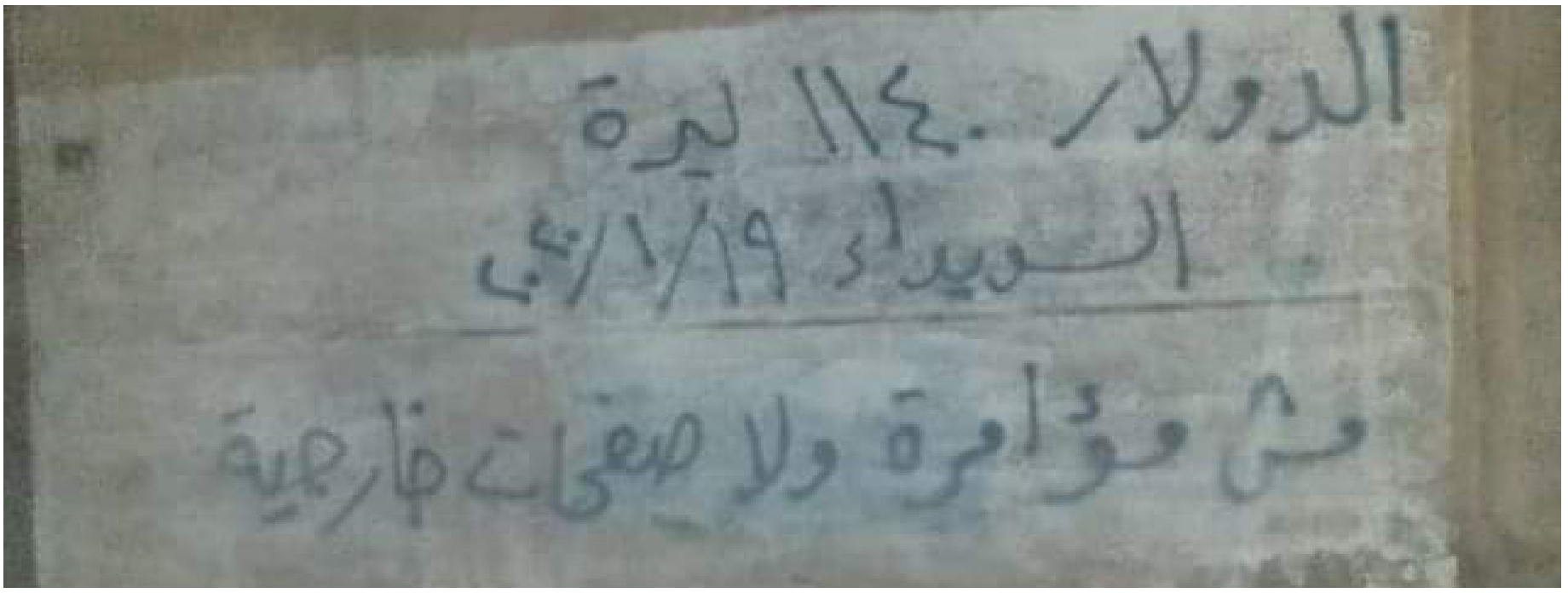

ياسمين محمد

كعادتها تقول العبارات المكتوبة من قبل مجهولين على جدران المدن المقموعة ما يجول في وجدان أهلها، وتفصح عن أصدق ما يعتري الناس من معاناة وأحلام، وبعيد إصدار المرسومين التشريعيين المنفصلين عن الواقع من قبل رأس النظام السوري بشار الأسد فيما يخص التداول بعملة غير العملة السورية أو تداول سعرها خارج سعر الصرف الذي حدته حكومته، تحدت عبارة كتبت في مدينة السويداء - والتي تشهد احتجاجات تطالب بتحسين الوضع المعيشي- قانون بشار الأسد في اليوم التالي لصدور القانون، لتحدد سعر الليرة السورية بـ «١١٤٠» مقابل الدولار الأمريكي.

وأضافت الجدارية تاريخ كتابة العبارة في ١٩ كانون الثاني الحالي، موضحة أن من كتبها ليست مؤامرة أو جهة خارجية، في إشارة إلى عادة النظام في إرجاع كل المطالبات الشعبية إلى نظرية المؤامرة لتكميم أفواه المواطنين وقمعهم لعدم مطالبتهم بأي حقوق لهم.

وكان رأس النظام السوري بشار الأسد قد أصدر في ١٨ كانون الثاني مرسومين تشريعيين يشددان العقوبة على كل من يتعامل بغير الليرة السورية أو ينشر سعرها خارج السعر الذي حدده النظام.

وجاء في نص المرسوم التشريعي رقم (٤) لعام ٢٠٢٠: «تشديد العقوبة على كل من أذاع أو نشر أو أعاد نشر وقائع ملفقة أو مزاعم كاذبة أو وهمية بإحدى وسائل الإعلانية عن طريق الكلام أو الكتابة والرسوم والصور والأفلام والشارات والتصاوير المذكورة في الفقرتين الثانية والثالثة من المادة ٢٠٨ من قانون العقوبات، أو عن طريق شبكة الإنترنت لإحداث التدني أو عدم الاستقرار في الأوراق النقد الوطنية أو أسعار صرفها المحددة بالنشرات الرسمية أو لزعزعة الثقة في متانة نقد الدولة وسنداتها وجميع الأسناد ذات العلاقة بالثقة المالية العامة».

وتم تعديل المادة ٣٠٩ من قانون العقوبات بموجب المرسوم الجديد، لتصبح العقوبة هي الاعتقال المؤقت وغرامة مالية من مليون إلى خمسة ملايين ليرة سورية، بعد أن كانت عقوبتها الحبس من ستة أشهر إلى ثلاث سنوات وبالغرامة من مائتين وخمسين ليرة إلى ألف ليرة سورية.

وزاد المرسوم في تشديد العقوبة بعد تطبيق الأسباب المخففة التقديرية وعدم جواز إخلاء السبيل على الجرائم المذكورة في المرسومين.

وفيما قالت مواقع وصفحات موالية للنظام أن تأثير المرسومين جاء بتحسن لسعر الصرف بشكل فوري بما يقارب ١٥٪ خلال يومين، أكد مراقبون أن هذا التحسن لن يصمد طويلا أمام استمرار أسباب هبوط الليرة السورية ضمن معالجات غير حقيقية كالمراسيم القمعية التي أصدرها الأسد.

كما أشار المختصون إلى أن غاية المرسومين قد تكون الاستيلاء على أموال المواطنين ومكاتب الصرافة بحجة قانونية يشارك فيها رأس النظام مع أجهزته الأمنية عبر مراسيمه، لتبدأ بعدها وزارة الداخلية حملة ضد كل من يقوم ببيع وشراء الدولار خارج سوقها وبدون ترخيص واعتقلت عددا من الأشخاص بحسب مواقع مقربة من النظام السوري.
ونشر موقع دمشق الآن «أن إدارة الأمن الجنائي قامت باعتقال عدد من الأشخاص يقومون بتصريف العملات الأجنبية وتحويل الأموال دون ترخيص وتضبط في حوزتهم عملات أجنبية ومبالغ مالية كبيرة».

ولاقى المرسومين سخرية واسعة من قبل السوريين رصدها موقع روسيا اليوم في خبر حمل عنوان «بعد المرسوم ٤.. عودة اسم «الشوئسمو» بدلا عن الدولار خوفا من العقوبات في سوريا».

ونقل الموقع تهكم السوريين على المرسومين مشيرا إلى ما تداوله البعض منهم على صفحات التواصل الإجتماعي.

وأكد الموقع أن اسم الدولار كاد يغيب عن صفحات التواصل الاجتماعي بعد صدور المرسوم، عد أن استخدم السوريون كلمات أخرى بديلة عن الدولار منها: «الشوئسمو» وتندروا على حالة الخوف التي أبعدت اسم الدولار عن التداول، خاصة أن وزير الداخلية السوري أشار أكثر من مرة إلى أن فرع الجريمة المعلوماتية يراقب الصفحات ويرصدها بحسب الموقع.

ومن التعليقات الطريفة التي نشرت على مواقع التواصل الاجتماعي ورصدها موقع روسيا اليوم:

- «شو هالشعب الجبان.. ما بيجي غير بالعصاية.. ما عاد حدا استجرى يجيب سيرة اللي ببالي بالكون».
- «هل يطال المرسوم رئيس الحكومة؟ يشاع أنه أعلن عن سعر الشوئسمو الغير وهمي؟!؟! وبرر عدم نزول الأسعار، (تعليقا على كلمة رئيس مجلس الوزراء أمام مجلس الشعب اليوم التي ذكر فيها أن الدولار ارتفع من ٥٠٠ إلى ألف ليرة في سياق تبرير ارتفاع الأسعار).

- «إذا بيسمعوك جماعة الشوئسمو عم تحكي عن الشوئسمو.. رح يجوا بغيبة الشمس يعبوك بالطبون وياخدوك.. وبضيعتك ما رح تندفين».

- كانت أمي من زمان تناديلي: هنادي روحي طفي الشوئسمو تحت هديك.. وكنت روح طفي الغاز تحت الطبخة.. هلا الشوئسمو لساتو ولعان مقابل ال هديك؟ قديه صار اليوم؟.
- وحول التأكيد على صفة «الوهمي» لأسعار الليرة أمام الدولار، كتب أحدهم:

- علبة بسكويت وهمية اشتريت علبة بسكويت بـ١٥٠٠ وكان سعرها قبل شهرين ١٠٠٠، قلت للبائع هذا بالتأكيد سعر وهمي، فهز رأسه موافقا وابتسم ابتسامة وهمية، دفعت له أموالا وهمية، ثم شكرته شكرا وهميا.. قلت لنفسي إن تكلمت سأسجن سجنا حقيقيا بتهمة وهن هذه الأمة التي لا أعلم حقا إن كانت حقيقية أم وهمية لكن من المؤكد استحالة أن يكون كلانا حقيقيا، وعلى الأغلب أنا الوهمي في هذا البلاء الحقيقي.

وينعكس تأثير المرسومين بضرر كبير على المواطنين الذين يتلقون مساعدات من ذويهم المتواجدين خارج سوريا، وهي المساعدات الوحيدة التي تخفف من عبء الحياة على المواطنين المقيمين في سوريا، في ظل ارتفاع الأسعار وتدهور الليرة السورية وانتشار البطالة، ليصبح النظام قادرا على الاستيلاء على قسم كبير يتجاوز ٥٠ بالمئة من تلك المبالغ المرسلة عبر مرسومه الجديد.

يذكر أن سعر الصرف الذي حدده مصرف سوريا المركزي لشراء الدولار يوم أمس هو ٧٠٠ ليرة سورية للدولار الواحد، فيما يتم شراؤه في السوق السوداء بسعر ١١٠٠ ليرة سورية.

إصابة 6 متطوعين وخروج مركز الدفاع المدني في سراقب عن الخدمة بغارات روسية

تعرض مركز للدفاع المدني في مدينة سراقب اليوم الجمعة، لاستهداف مباشر من الطيران الحربي الروسي، ما أدى إلى إصابة ٦ متطوعين وخروج المركز عن الخدمة.

وأفاد الدفاع المدني بإصابة ٦ متطوعين وخروج مركز الدفاع المدني وقيادة قطاع سراقب عن الخدمة، جراء استهداف الطائرات الحربية الروسية مباني الدفاع المدني في مدينة سراقب شرقي إدلب بعدة غارات جوية عصر اليوم الجمعة.

وكان الدفاع المدني السوري قد أعلن يوم الاثنين الماضي، استشهاد المتطوع في قطاع أريحا "عثمان العثمان" وإصابة المتطوعين "حسين بحسيك وأحمد بدوي" من مركز بزابور، بعد تعرضهما لغارات جوية من طيران النظام الحربي الرشاش بشكل مباشر، أثناء توجههم إلى قرية سرجة جنوب إدلب لتفقد الغارات الجوية.

كما استهدف الطيران الروسي مركز تلمنس للدفاع المدني الموجود في قرية الرويحة بريف إدلب الجنوبي، بثلاثة صواريخ يوم السبت الماضي، ما أدى لإصابة ثلاثة متطوعين إصابات طفيفة وخروج المركز عن الخدمة، بالإضافة إلى تدمير سيارة الإنقاذ وبعض المعدات، وأصيب عنصر من الدفاع المدني أثناء الاستجابة لتفقد مواقع قصف الطيران الحربي على بلدة بينين يوم الأحد.

الدفاع المدني في إدلب ينعي متطوعا في صفوفه استشهد في سرجة

نعى الدفاع المدني السوري في محافظة إدلب متطوعا في صفوفه، استشهد جراء غارة من الطيران الحربي على بلدة سرجة بجبل الزاوية جنوبي إدلب أمس الاثنين.

وقال الدفاع المدني في بيان نشره على صفحته الرسمية على فيسبوك اليوم الثلاثاء: ينعي الدفاع المدني السوري المتطوع "عثمان العثمان" من مديرية إدلب، وذلك أثناء عمله الإنساني في الاستجابة للمدنيين العالقين تحت الأنقاض جراء القصف الجوي على بلدة سرجة.

وأعلن الدفاع المدني أمس الاثنين استشهاد المتطوع في قطاع أريحا "عثمان العثمان" وإصابة المتطوعين "حسين بحسيك وأحمد بدوي" من مركز بزابور، بعد تعرضهما لغارات جوية من طيران النظام الحربي الرشاش بشكل مباشر، أثناء توجههم إلى قرية سرجة جنوب إدلب لتفقد الغارات الجوية.

وكان الطيران الروسي قد استهدف يوم السبت، مركز تلمنس للدفاع المدني الموجود في قرية الرويحة بريف إدلب الجنوبي، بثلاثة صواريخ ما أدى لإصابة ثلاثة متطوعين إصابات طفيفة وخروج المركز عن الخدمة، بالإضافة إلى تدمير سيارة الإنقاذ وبعض المعدات، كما أصيب المتطوع "ياسين الخضر" أثناء الاستجابة لتفقد مواقع قصف الطيران الحربي على بلدة بينين يوم الأحد.

نداءات استغاثة لإخلاء المدنيين من مدينة أريحا جنوبي إدلب

وجه ناشطون وفعاليات مدنية من مدينة أريحا جنوبي إدلب، نداءات استغاثة للمنظمات الإنسانية والفعاليات الأهلية للمساعدة في إخلاء المدنيين من مدينة أريحا إلى المناطق الآمنة في شمال سوريا والمناطق الحدودية مع تركيا.

وجاءت هذه المناشدات بعد تعرض الأحياء السكنية في مدينة أريحا الواقعة على الأوتوستراد الدولي حلب – اللاذقية والمعروف باسم M٤ لقصف مكثف من الطيران الحربي الروسي، وتقدم قوات النظام في المنطقة، وخشية المدنيين أن تكون مدينتهم الوجهة المقبلة لقوات النظام.

وارتكب الطيران الحربي الروسي مجزرة مروعة في مدينة أريحا فجر اليوم الخميس، راح ضحيتها ١١ مدنيا بينهم نساء وأطفال وإصابة أكثر من ٥٠ آخرين بينهم عنصر دفاع مدني وطبيب، جراء استهدافها بـ ٣ غارات جوية استهدفت مشفى الشامي الجراحي وفرن ومنازل المدنيين، كما أدى الاستهداف لخروج مشفى الشامي الجراحي عن الخدمة بعد استهدافه بشكل مباشر من الطيران الروسي.

واستشهد ١٠ مدنيين بينهم طفل وأصيب ١٧ آخرين أمس الأربعاء، جراء قصف الطيران الحربي الروسي بأربعة صواريخ استهدفت منازل المدنيين ومسجد وطريق النازحين في بلدة كفرلاته قرب مدينة أريحا.

وناشد فريق منسقو استجابة سوريا في بيان له أمس الأربعاء، جميع الفعاليات المدنية والمنظمات الإنسانية العاملة في محافظة إدلب، التوجه بشكل عاجل إلى مدينة سراقب شرقي إدلب لإخلاء المدنيين العالقين فيها، بسبب تقدم قوات النظام وروسيا باتجاه المدينة، مشيرا إلى عدم قدرة المدنيين على النزوح من المدينة، بسبب الحالة المادية السيئة، محذرا من استهداف الطرقات التي يسلكها النازحون باتجاه المناطق الآمنة في مناطق الشمال السوري والحدود التركية، بعيدا عن العمليات العسكرية.

وتأتي نداءات الاستغاثة هذه بعد سيطرة قوات النظام اليوم الخميس على بلدات كفربطيخ، جوباس، قمحانة، الهرتمية جنوبي مدينة سراقب بعد انسحاب فصائل المعارضة منها، وبعد سيطرتها يوم الثلاثاء على مدينة معرة النعمان ثاني كبرى مدن محافظة إدلب.

في عهد أسد التافه.. ليس للسوري غير الريح

وعد البلخي

كعادتها تقول العبارات المكتوبة من قبل مجهولين على جدران المدن المقموعة ما يجول في وجدان أهلها، وتفصح عن أصدق ما يعتري الناس من معاناة وأحلام، وبعيد إصدار المرسومين التشريعيين المنفصلين عن الواقع من قبل رأس النظام السوري بشار الأسد فيما يخص التداول بعملة غير العملة السورية أو تداول سعرها خارج سعر الصرف الذي حدته حكومته، تحدت عبارة كتبت في مدينة السويداء - والتي تشهد احتجاجات تطالب بتحسين الوضع المعيشي- قانون بشار الأسد في اليوم التالي لصدور القانون، لتحدد سعر الليرة السورية بـ «١١٤٠» مقابل الدولار الأمريكي.

وأضافت الجدارية تاريخ كتابة العبارة في ١٩ كانون الثاني الحالي، موضحة أن من كتبها ليست مؤامرة أو جهة خارجية، في إشارة إلى عادة النظام في إرجاع كل المطالبات الشعبية إلى نظرية المؤامرة لتكميم أفواه المواطنين وقمعهم لعدم مطالبتهم بأي حقوق لهم.

وكان رأس النظام السوري بشار الأسد قد أصدر في ١٨ كانون الثاني مرسومين تشريعيين يشددان العقوبة على كل من يتعامل بغير الليرة السورية أو ينشر سعرها خارج السعر الذي حدده النظام.

وجاء في نص المرسوم التشريعي رقم (٤) لعام ٢٠٢٠: «تشديد العقوبة على كل من أذاع أو نشر أو أعاد نشر وقائع ملفقة أو مزاعم كاذبة أو وهمية بإحدى وسائل الإعلانية عن طريق الكلام أو الكتابة والرسوم والصور والأفلام والشارات والتصاوير المذكورة في الفقرتين الثانية والثالثة من المادة ٢٠٨ من قانون العقوبات، أو عن طريق شبكة الإنترنت لإحداث التدني أو عدم الاستقرار في الأوراق النقد الوطنية أو أسعار صرفها المحددة بالنشرات الرسمية أو لزعزعة الثقة في متانة نقد الدولة وسنداتها وجميع الأسناد ذات العلاقة بالثقة المالية العامة».

وتم تعديل المادة ٣٠٩ من قانون العقوبات بموجب المرسوم الجديد، لتصبح العقوبة هي الاعتقال المؤقت وغرامة مالية من مليون إلى خمسة ملايين ليرة سورية، بعد أن كانت عقوبتها الحبس من ستة أشهر إلى ثلاث سنوات وبالغرامة من مائتين وخمسين ليرة إلى ألف ليرة سورية.

وزاد المرسوم في تشديد العقوبة بعد تطبيق الأسباب المخففة التقديرية وعدم جواز إخلاء السبيل على الجرائم المذكورة في المرسومين.

وفيما قالت مواقع وصفحات موالية للنظام أن تأثير المرسومين جاء بتحسن لسعر الصرف بشكل فوري بما يقارب ١٥٪ خلال يومين، أكد مراقبون أن هذا التحسن لن يصمد طويلا أمام استمرار أسباب هبوط الليرة السورية ضمن معالجات غير حقيقية كالمراسيم القمعية التي أصدرها الأسد.

كما أشار المختصون إلى أن غاية المرسومين قد تكون الاستيلاء على أموال المواطنين ومكاتب الصرافة بحجة قانونية يشارك فيها رأس النظام مع أجهزته الأمنية عبر مراسيمه، لتبدأ بعدها وزارة الداخلية حملة ضد كل من يقوم ببيع وشراء الدولار خارج سوقها وبدون ترخيص واعتقلت عددا من الأشخاص بحسب مواقع مقربة من النظام السوري.
ونشر موقع دمشق الآن «أن إدارة الأمن الجنائي قامت باعتقال عدد من الأشخاص يقومون بتصريف العملات الأجنبية وتحويل الأموال دون ترخيص وتضبط في حوزتهم عملات أجنبية ومبالغ مالية كبيرة».

ولاقى المرسومين سخرية واسعة من قبل السوريين رصدها موقع روسيا اليوم في خبر حمل عنوان «بعد المرسوم ٤.. عودة اسم «الشوئسمو» بدلا عن الدولار خوفا من العقوبات في سوريا».

ونقل الموقع تهكم السوريين على المرسومين مشيرا إلى ما تداوله البعض منهم على صفحات التواصل الإجتماعي.

وأكد الموقع أن اسم الدولار كاد يغيب عن صفحات التواصل الاجتماعي بعد صدور المرسوم، عد أن استخدم السوريون كلمات أخرى بديلة عن الدولار منها: «الشوئسمو» وتندروا على حالة الخوف التي أبعدت اسم الدولار عن التداول، خاصة أن وزير الداخلية السوري أشار أكثر من مرة إلى أن فرع الجريمة المعلوماتية يراقب الصفحات ويرصدها بحسب الموقع.

ومن التعليقات الطريفة التي نشرت على مواقع التواصل الاجتماعي ورصدها موقع روسيا اليوم:

- «شو هالشعب الجبان.. ما بيجي غير بالعصاية.. ما عاد حدا استجرى يجيب سيرة اللي ببالي بالكون».
- «هل يطال المرسوم رئيس الحكومة؟ يشاع أنه أعلن عن سعر الشوئسمو الغير وهمي؟!؟! وبرر عدم نزول الأسعار، (تعليقا على كلمة رئيس مجلس الوزراء أمام مجلس الشعب اليوم التي ذكر فيها أن الدولار ارتفع من ٥٠٠ إلى ألف ليرة في سياق تبرير ارتفاع الأسعار).

- «إذا بيسمعوك جماعة الشوئسمو عم تحكي عن الشوئسمو.. رح يجوا بغيبة الشمس يعبوك بالطبون وياخدوك.. وبضيعتك ما رح تندفين».

- كانت أمي من زمان تناديلي: هنادي روحي طفي الشوئسمو تحت هديك.. وكنت روح طفي الغاز تحت الطبخة.. هلا الشوئسمو لساتو ولعان مقابل ال هديك؟ قديه صار اليوم؟.
- وحول التأكيد على صفة «الوهمي» لأسعار الليرة أمام الدولار، كتب أحدهم:

- علبة بسكويت وهمية اشتريت علبة بسكويت بـ١٥٠٠ وكان سعرها قبل شهرين ١٠٠٠، قلت للبائع هذا بالتأكيد سعر وهمي، فهز رأسه موافقا وابتسم ابتسامة وهمية، دفعت له أموالا وهمية، ثم شكرته شكرا وهميا.. قلت لنفسي إن تكلمت سأسجن سجنا حقيقيا بتهمة وهن هذه الأمة التي لا أعلم حقا إن كانت حقيقية أم وهمية لكن من المؤكد استحالة أن يكون كلانا حقيقيا، وعلى الأغلب أنا الوهمي في هذا البلاء الحقيقي.

وينعكس تأثير المرسومين بضرر كبير على المواطنين الذين يتلقون مساعدات من ذويهم المتواجدين خارج سوريا، وهي المساعدات الوحيدة التي تخفف من عبء الحياة على المواطنين المقيمين في سوريا، في ظل ارتفاع الأسعار وتدهور الليرة السورية وانتشار البطالة، ليصبح النظام قادرا على الاستيلاء على قسم كبير يتجاوز ٥٠ بالمئة من تلك المبالغ المرسلة عبر مرسومه الجديد.

يذكر أن سعر الصرف الذي حدده مصرف سوريا المركزي لشراء الدولار يوم أمس هو ٧٠٠ ليرة سورية للدولار الواحد، فيما يتم شراؤه في السوق السوداء بسعر ١١٠٠ ليرة سورية.